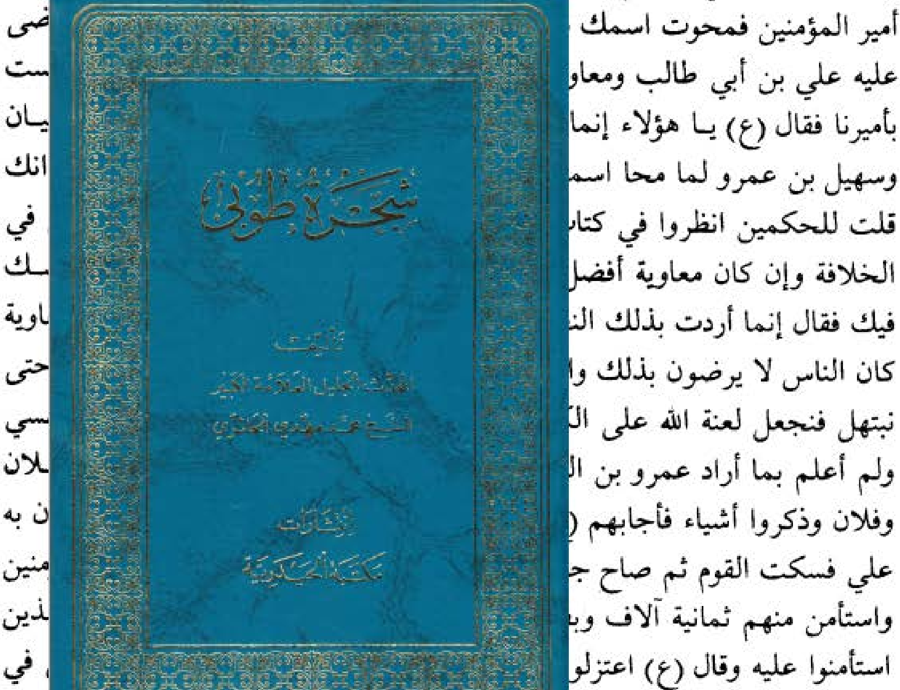
طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك أولاً إنا قـاتلنا معـك بالبصـرة لما أظفرك الله تعالى بهم أبحتنـا ما كـان في عسكرهم ومنعتنـا النساء والـذرية فكيف تستحل ما كان في العسكر ولا تستحل النساء والـذرية فقـال (ع) ان أهل البصـرة قاتلونا وبدأونا بالقتال فلما ظفرتم أقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله (ص) من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم فقال ابن عباس أتسبون أمكم عائشة فوالله لئن قلتم ليست بأمنا قد خرجتم من الاسلام وان قلتم لنسبيها ونستحل منها ما نستحل من غيرها فـأنتم بين ضلالتين ان الله عز وجـل قال النبي أولى بـالمؤمنين من أنفسهم وأزواجـه أمهاتهم فقالوا نقمنا عليك يوم صفين وقت الكتاب انك قلت لكاتبك هذا ما تقاضى عليـه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فأبى معاوية أن يقبل أنك أمير المؤمنين فمحوت اسمك ... ضى عليه علي بن أبي طالب ومعاو... ست بأميرنا فقال (ع) يـا هؤلاء إنما ... يـان وسهيل بن عمرو لما محا اسم... انك قلت للحكمين انظروا في كتاب... في الخلافة وإن كان معاوية أفضل ... ك فيك فقال إنما أردت بذلك الن... اوية كان الناس لا يرضون بذلك وا... حتى نبتهل فنجعل لعنة الله على الـ... سي ولم أعلم بما أراد عمرو بن الـ... لان وفلان وذكروا أشياء فأجابهم (... ن به علي فسكت القوم ثم صاح ج... منين واستأمن منهم ثمانية آلاف وبـ... ذين استأمنوا عليه وقال (ع) اعتزلو... في أصحابه حتى دنا منهم واستنط... قالوا ولنقتلنك كما قتلناه فقال (ع) والله لو أقرأ أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت الى أصحابه وقال شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم



باب الاعتراف بالذنوب والنَدَم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ الأحْمَسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: والله ما ينجو من الذَّنب إلاّ مَن أقرّ به.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): كفى بالنَّدَم توبة.

باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ ـ عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي
أيّوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي
ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» [التحريم: ٨] قال
وأيّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد

﴿٤٢٩﴾ ٦ ـ محمّد بن يحيى،
العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي
المؤمن إذا تاب منها مغفورة له
والمغفرة. أما والله إنّها ليست إلاّ
والاستغفار من الذُّنوب وعاد في التو
المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه و
ذلك مراراً، يذنب ثمّ يتوب ويستغفر
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنّ
السيّئات، فإيّاك أن تُقنِّط المؤمنين من رحمة الله.

﴿٤٣٠﴾ ٧ ـ أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فَضّال، عن ثَعْلَبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، عن قول الله عزّ وجلّ: «إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ»

الآيات الواردة في الأنبياء، المعبّرة بالمعصية والخطأ، فإنها تصرف عن ظاهرها بالقرينة، وليس ذلك منافياً للبلاغة، فإن التعبير بذلك من باب أن حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين، والله العالم.

س ١٢٧٣: هل يستفاد من قوله تعالى: ﴿قال ربّ اغفر لي ولأخي﴾ أن النبي موسى عليه السلام أخطأ في تقدير الأمور، وأن هذا لا يتنافى مع الرسالية؟

الخوئي: ان الخطأ في تقدير الأمور مع الاعتقاد بالصحّة ليس موجباً للمعصية حتى يكون مورداً للغفران، مع أن الآية المباركة صرّحت بطلب الغفران، مما يدل على أن موردها أمر لا ربط له بالخطأ في تقدير الأمور،

فالمراد بالآية المباركة هو صد

النبيّ، كفرار يونس عليه السلام من قو

تعالى، فيكون صدورها موج

حسنات الأبرار سيّئات المقرّ

لو جوّزنا على النبيّ الخطأ في

ونواهيه، لجواز خطأه في اص

واقعاً، ولا يسع المقام للتفص

س ١٢٧٤: ما هو المراد من

وهل يُمكن اعتبار الشفاعة للن

: المـراد مـن الش

ارتضى﴾ معناها الظاهر، وهي

تقصير المقصّر، واذا كان للط



هٰذا معَ قولِه سُبحانَه: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾(١) فأَخْبَرَ أنّه لا يَغْفِرُ الشِّرْكَ مع عدَمِ التّوبةِ مِنْهُ، وأَنَّه يَغْفِرُ ما سِواهُ بِغَيْرِ التَّوبَةِ، ولولا ذٰلكَ لَمْ يَكُنْ لِتَفْريقه بَيْنَ الشِّرْكِ وَما دُونَهُ في حُكْمِ الغُفْرانِ مَعْنىً مَعْقُول.

وقالَ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿رَبُّكُم أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾(٢).



وهٰذا القَولُ لا يَجوزُ أَنْ يكونَ مُتَوَ

وَبَيْنَ اللهِ تَعالىٰ، وَلا مُتَوَجِّهاً إلىٰ الكافِر

في النّار، فَلَمْ يَبْقَ إلاّ أنّه تَوَجَّه إلىٰ

والتَّوحيد.

وفيما ذَكَرْنا أَدِلَّةٌ يَطُولُ شَرْحُها، وا

شاءَ اللهُ.

وقد أَمْلَيْتُ في هذا المَعْنىٰ كِتاباً سَ

إنْ وَصَلَ إلىٰ السيّد الشريفِ الفاضِل ا

غَيْرِهِ مِن الكُتُبِ في المَعنىٰ إنْ شاءَ اللهُ تَ

ـ تَمَّتْ ـ

(١) النساء ٤: ٤٨.

(٢) الإسراء ١٧: ٥٤.

(٣) في «أ» و«م»: الوعد والوعيد. وذكره النجاشي والطهراني باسم (الموضّح في الوعيد). ولكنّ الشيخ المفيد سمّاه كما أثبتناه في رسالته في المتعة أيضاً. انظر رجال النجاشي: ٣٩٩، الذريعة ٢٣: ٢٦٧/٨٩١٥.

(٤) «يفعته... إن شاء الله تعالىٰ» ليس في «د»، وفي «م» تقديم وتأخير بين ألفاظها.

والكف، لأنه علم أن شيعته سيُظْهَر عليهم، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يُظهر عليهم من بعده أبداً.

[٢٧٢] ٣ ـ عنه، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن محمد ابن سماعة، عن الحَكَم الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: بما سار علي بن أبي طالب (ع)؟ فقال: إن أبا اليقظان[1] كان رجلاً حاداً رحمه الله، فقال: يا أمير المؤمنين، بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمنّ، كما سار رسول الله (ص) في أهل مكة.

[٢٧٣] ٤ ـ محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن حفص، عن أبيه، عن جدّه، عن مروان بن الحكم لعنه الله قال: لما هَزَمنا علي (ع) بالبصرة رد على الناس أموالهم، من أقام بيّنة أعطاه، ومن لم يقم بيّنة أحْلَفه قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين، أقسم الفيء بيننا والسبي، قال: فلما أكثروا عليه قال: أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟! فكفّوا.

[٢٧٤] ٥ ـ محمد بن يعقوب، ع ... بن
محمد، عن الوشّا، عن أبان بن عثمان، ع ... ين
عليهما السلام: إن علياً (ع) سار في أهل ا ... ،
قال: فغضب، ثم جلس، ثم قال: سار ف ... إن
علياً (ع) كتب إلى مالك وهو على مقدمته يو ... ،
ولا تُجِزْ على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن ... ثم
قال قبل أن يقرأه: اقتلوا، فقتلهم حتى أدخ ... مر
منادياً فنادى بما في الكتاب[2].

[٢٧٥] ٦ ـ علي بن إبراهيم، عن ... ي
بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله (ع ... ت

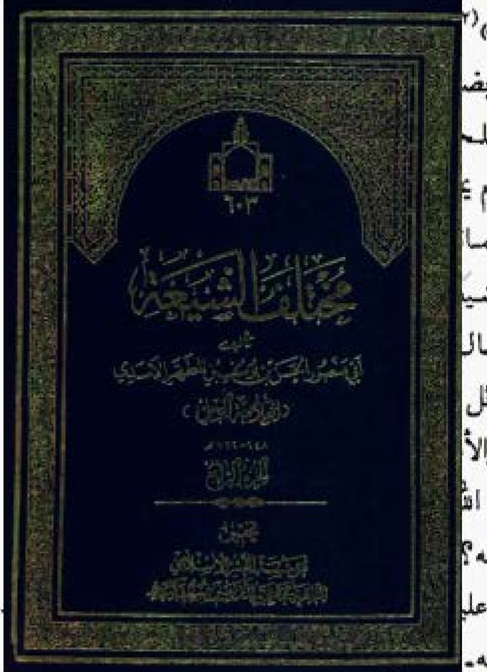
---

(١) الظاهر أن المراد به هنا عمار بن ياسر رحمه الله . و ... ،
وعمار بن موسى الساباطي .

(٢) الفروع ٣ ، باب ، (بعد باب إعطاء الأمان) ، ح ٣ بتفاوت .
والقَرَبوس : ـ تسكن راؤه إلا في ضرورة الشعر ـ : وهو حِنْوُ القرس ، وهما قَرَبوسان والجمع قرابيس .
وسكك البصرة : أزقتها .

احتجّ المخالف بما رواه حفص بن غياث، عن أبيه، عن جده، عن مروان ابن الحكم قال: لمّا هزمنا علي بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه، ومن لم يقم بيّنة أحلفه، قال: فقال له قائل: يا أميرالمؤمنين أقسم الفيء بيننا والسبي. قال: فلمّا أكثروا عليه قال: أيّكم يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه؟ فكفّوا[1].

ولأنّهم مسلمون فيحرم أموالهم؛ لقوله ـعليه السلام ـ: «لا يحلّ مال امرئ مسلم إلّا عن طيب نفس منه»[2]



والجواب عن الحديث: بض

والذرية، وجاز أن تكون المصلح

وعن الثاني: انّ المسلم المعصوم

مسألة: المشهور بين علما

عقيل[3] ونقل عن بعض الشي

عليهم، وان شاء سباهم. قال

للخوارج لما سألوه عن المسائل

الجمل أحللت لكم الدماء والأ

أهل البصرة كما منّ رسول الله

فأيكم يأخذ عائشة من سهمه؟

كما منّ رسول الله ـصلى الله علي

شاء النبي ـصلى الله عليه وآله ـ

---

(١) تهذيب الأحكام: ج٦ ص١٥٥ ح٢٧٣، وسائل الشيعة: ب٢٥ من أبواب جهاد العدو ح٥ ج١١ ص٥٨.

(٢) سنن الدارقطني: ج٣ ص٢٦ ح٩١ وليس فيه: منه، سنن البيهقي: ج٦ ص١٠٠.

(٣) لم نعثر على كتابه.

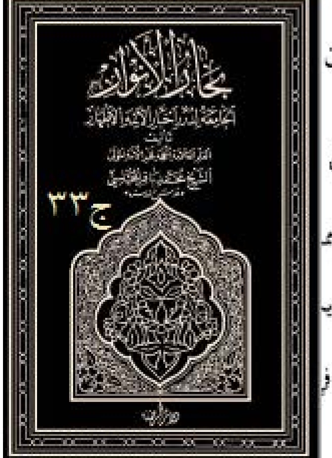
[البــاب الثامن والعشرون]

بــــاب

سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

في حروبه

٦٤٨ ـ ب:أبو البختري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليه السلام عن مروان بن الحكم قال: لمّا هزمنا عليّ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة على ذلك حلّفه فقال له قائلون: يا عليّ أقسم الفيء بيننا والسبي قال: فلمّا كثروا عليه قال: أيكم يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه فسكتوا.



٦٤٩ ـ ع:أبي عن سعد عن الحميري عن ... أبيه عليهما السلام مثله.

٦٥٠ ـ ع:أبي عن سعد عن النهدي عن ...

---

٦٤٨ ـ رواه الحميري رحمه الله في الحديث السابع ... قرب الإسناد، ص ٦٢ ط. ١.

٦٤٩ ـ رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديـ... علل الشرائع: ج ٢ ص ٦٠٣.

٦٥٠ ـ رواه الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في ... الشرائع: ج ١، ص ١٤٦.

٣ ـ وعنه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً فسأله معلّى ابن خنيس: أيسير الإمام (القائم خ) بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟ قال: نعم وذلك أنّ عليّاً عليه السلام سار بالمنّ والكفّ لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم، وإنّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي، لأنّه يعلم أنّ شيعته لن يُظهر عليهم من بعده أبداً[١].

ورواه النعماني (في الغيبة) عن أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن[٢] عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون[٣].

ورواه الصدوق (في العلل) عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة مثله[٤].

٤ ـ وعنه، عن عمران بن موسى، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن محمّد بن سماعة، عن الحكم الحنّاط، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام بما سار عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: إنّ أبا اليقظان كان رجلاً حادّاً رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين بما تسير في هؤلاء غداً؟ فقال: بالمنّ كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة[٥].

٥ ـ وبإسناده عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن وهب، عن حفص [عن جعفر][٦] عن أبيه، عن جدّه، عن مروان بن الحكم، قال: لمّا هزمنا عليّ عليه السلام بالبصرة ردّ على الناس أموالهم، من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بيّنة أحلفه. قال: فقال له قائل: يا أمير المؤمنين: اقسم الفيء بيننا والسبي، قال: فلمّا

(المستدرك)

← ٨ ـ كتاب درست بن أبي منصور: عن الوليد بن صبيح، قال: سأل المعلّى بن خنيس أباعبدالله عليه السلام فقال: جعلت فداك! حدّثني عن القائم عليه السلام إذا قام يسير بخلاف سيرة عليّ عليه السلام؟ قال، فقال له: نعم. قال: فأعظم ذلك معلّى وقال: جعلت فداك! ممّ ذاك؟ قال، فقال: لأنّ عليّاً عليه السلام سار بالناس سيرة وهو يعلم أنّ عدوّه سيظهر على وليّه من بعده، وإنّ القائم عليه السلام إذا قام ليس إلّا السيف، فعودوا مرضاهم واشهدوا جنائزهم، وافعلوا فإنّه إذا كان ذاك لم تحلّ مناكحتهم ولاموارثتهم[٧]. ←

(١ و٥) التهذيب ٦: ١٥٤/٢٧١ و٢٧٢. (٢) في المصدر: عليّ بن الحسين. (٣) غيبة النعماني: ١٥٣.
(٤) علل الشرائع ١: ٢١٠، ب١٥٨ ح١. (٦) ليس في المصدر. ٧ ـ كتاب درست بن أبي منصور: ١٦٤.

أكثروا عليه قال: أيّكم يأخذ أمّ المؤمنين في سهمه؟! فكفّوا[١].

محمّد بن عليّ بن الحسين (في كتاب العلل) عن أبيه، عن سعد، والحميري [عن هارون بن مسلم][٢] عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال مروان بن الحكم... وذكر مثله[٣].

ورواه الحميري (في قرب الإسناد) عن السندي بن محمّد، عن أبي البختري، عن جعفر، عن أبيه، مثله[٤].

(المستدرك)

← ٩ ـ الحسين بن حمدان الحضيني (في الهداية) عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة [illegible] ث طويل في قصّة أهل النهروان ـ إلى أن قال [illegible] الوا: أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلك بواحدة منه [illegible] فيهم بحكم خالفته بصفّين، قلت لنا يوم الج [illegible] لاً ولا تجهزوا على جريح، ومن ألقى سلاح [illegible] ا سبي الكراع والسلاح وحرّمت علينا سبي [illegible] ن ونُيّاماً وأيقاظاً، وأجهزوا على كلّ جريح [illegible] أحللت لنا سبي الكراع والسلاح والذراري، [illegible] لالاً فهذا حلال وإن يكن هذا حراماً فهذ [illegible] جمل بما خالفته يوم صفّين: فإنّ أهل الجمل [illegible] حرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البصرة، ولا إمام له [illegible] جة النبيّ صلى الله عليه وآله معهم لكراهتها لبيعتي، وق [illegible] ان، من أجل قوله عزّ وجلّ: ﴿يا نساء النبيّ [illegible] ضعفين﴾ وما من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله واحدة أتت [illegible] خلافها فيما أمرها الله في قوله عزّوجلّ: ﴿وقرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى﴾ فإنّ تبرّجها أعظم من خروجها وطلحة والزبير إلى الحجّ، فو الله ما أرادوا حجّة ولا عمرة، ومسيرها من مكّة إلى البصرة وإشعالها حرباً قتل فيه طلحة والزبير وخمسة وعشرون ألفاً من المسلمين، وقد علمتم ←

(١) التهذيب ٦: ١٥٥/٢٧٣. (٢) ليس في المصدر.
(٣) علل الشرائع ٢: ٦٠٣، ب٣٨٥ ح٦٩. (٤) قرب الإسناد: ١٣٢/٤٦١.

غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ ب...
عباس، فإن كان أراد هٰذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا...
موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فأين النكارة؟!

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال...
الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما...
عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهٰذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذٰلك: أنه ليس كل ما يقع من الكُمَّل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم مَن عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأً من أصله، ولذٰلك همَّت بالرجوع حين علمت بتحقُّق نبوءة النبي ﷺ عند الحوأب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذٰلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها. وذٰلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك ممَّا يدلُّ على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم؛ كما أخرجه ابن عبدالبر في «كتاب الا...
ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر الص...
قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبدالرحمٰن! ما منعك أن تنهاني عن مس...
رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -. فقالت: أما والله؛
خرجتُ انتهى».

باب الاعتراف بالذنوب والنّدم عليها

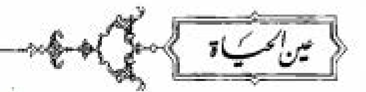
﴿٤٢٧﴾ ١ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن عليّ الأحْمَسي، عن أبي جعفر ﷺ قال: والله ما ينجو من الذّنب إلاّ مَن أقرّ به.

قال: وقال أبو جعفر ﷺ: كفى بالنّدم توبة.

باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن أبي
أيّوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي...
اللهَ تَوْبَةً نَصُوحًا» [التحريم: ٨] قال...
وأنّا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد...

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمّد بن يحيى، ...
العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أبي...
المؤمن إذا تاب منها مغفورة له...
والمغفرة. أما والله إنّها ليست إلاّ...
والاستغفار من الذّنوب وعاد في التو...
المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ...



ورُوي بسند معتبر عن أم ... ى
رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دنانير ... ،
فقال: فانّي لا أفارقك يا محمد ...

فجلس معه حتى صلّى ف ... اء
الآخرة والغداة، وكان أصحاب ... ه،
فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ... ل
الله يهوديّ يحبسك؟ فقال صلّى ... لم
معاهداً ولا غيره.

فلمّا علا النهار قال اليهو ... ده
ورسوله، وشطر مالي في سبيل ... ى
نعتك في التوراة، فانّي قرأت نع ...

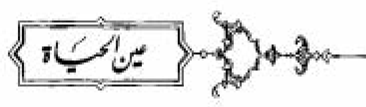
«محمد بن عبدالله مولده ... لا
سخّاب، ولا متزيّن بالفحش، ولا قول الخنا».

وأنا أشهد أن لا اله الّا الله، وأنّك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال.

ثم قال عليه السلام: كان فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عباءة، وكانت مرفقته أدم حشوها ليف، فثنّيت له ذات ليلة فلمّا أصبح قال: لقد منعني الفراش الليلة الصلاة، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يجعل بطاق واحد[1].

وانظر ما لقي أمير المؤمنين عليه السلام من المحن من أصحاب رسول الله صلّى الله

(١) البحار ١٦: ٢١٦ ح ٥ باب ٩ ـ عن أمالي الصدوق.



عليه وآله وسلّم ومن أصحابه لكنه عفا عنهم عند القدرة، كما عفا عن أصحاب الجمل الذين قاتلوه وقتلوا أصحابه، وأرسل عائشة إلى المدينة في غاية الاحترام، وأرسل معها سبعين امرأة.

وأخلى سبيل مروان بن الحكم مع ما لقي منه من الأذى، وكذلك صنع مع أصحاب النهروان وغيرهم، وأوصى عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن لا يضرب ابن ملجم اللعين أكثر من ضربة واحدة، وأن لا يمثّل به، وأن يُعطى من الماء والغذاء الذي كان هو عليه السلام يأكله.

وقد كان آلاف الخوارج في أصحابه وينسبوه عليه السلام ـ وهو مفخر الايمان ـ إلى الكفر علانية، لكنّه كان يعفي ويصفح ولم يتعرّض لهم.

روي انّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر، فاذا هو بجارية تبكي، فقال: يا جارية ما يبكيك؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله.

قال: يا عبدالله انّها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهمها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكزه[1]، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر وردّ إليها درهمها، ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عنّي، فقال: ما أرضاني عنك ان أصلحت أمرك.

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك اجابتي؟ قال: كسلت عن اجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد لله الذي جعلني ممّن يأمنه خلقه، امض فأنت حرّ لوجه الله[2].

(١) اللكز: الدفع والضرب بجمع الكف.
(٢) البحار ٤١: ٤٨ ح ١ باب ١٠٤ ـ عن مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١١٢ في حلمه وشفقته.

صورة المواجهة والتها ... العهود مرّة بعد مرّة، كما صنع بنوقريظة وبه ... الانتصار والتسلّط عليهم والأمن من هجومهم ...

وفي الغرر والدرر ... بع القدرة.»[1]

وفيه أيضاً: «ظف ... ن.»[2] هذا.

أقول: ويمكن أن يستفاد من أمثال هذه الوقائع، وكذا من قصّة عفو أميرالمؤمنين«ع» لأصحاب الجمل، بعدما ظفر عليهم وفيهم الرؤساء كمروان وعبدالله بن الزبير وأمثالها وفي رأسهم أمّ المؤمنين عائشة مع ماسبّبوا لقتل كثير من المسلمين، أنّه في موارد الحرب وقتال جيش ضدّ جيش وانتصار أحدهما على الآخر تكون رعاية المصالح العامّة أولى وأقدم من رعاية الحقوق الشخصيّة الفرديّة، وأمر الانتقام والعفو فيها إلى الإمام، وحكم القصاص والتغريم المالي بلحاظ الحقوق الفردية إنّما يجريان في الموارد الشخصيّة الحادثة في خلال المجتمع لافي هذه الموارد العامّة التي يظفر فيها نظام على نظام، بل لعلّ الدليل عليهما منصرف عن أمثالها.

فرسول الله«ص» عفا عن مشركي مكّة وهم قدشاركوا في إراقة دماء المسلمين في بدر وأحد وغيرهما من المعارك، وعفا عن مثل وحشي قاتل عمّه حمزة من غير أن يسترضي فيه بنت حمزة وورّاثه، وعفا عن مالك بن عوف المسبّب لقتل كثير من المسلمين في هوازن.

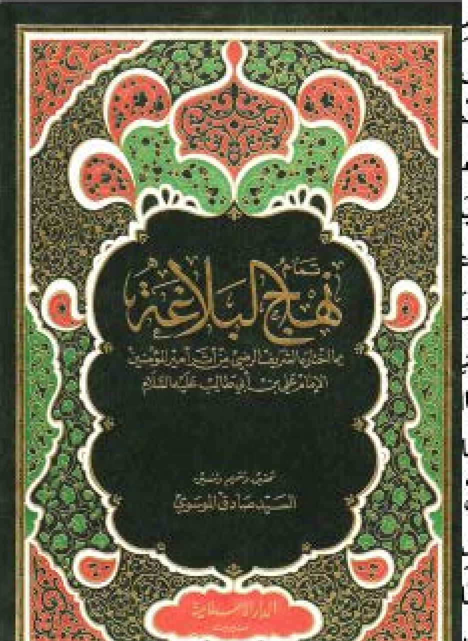
وأميرالمؤمنين«ع» عفا عن أصحاب الجمل وقدقال فيهم على مافي نهج البلاغة:

«فقدموا على عاملي بها وخزّان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً. فوالله لولم‌يصيبوا من المسلمين إلّا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلاجرم جرّه لحلّ لي قتل ذلك

---

١ ـ الغرر والدرر ٣/٣٧٥، الحديث ٤٧٩٢.

٢ ـ الغرر والدرر ٤/٢٧٣ و٢٧٤، الحديث ٦٠٤٤ و٦٠٤٥.



ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنَّا وَعَمَّنْ سِرْنَا إِلَيْهِمْ مِ

وَغَيْرِهِمْ مَعَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بَعْدَ نَكْثِهِمَا – عَلَى

مُكْرَهَيْنِ، وَتَنَكُّبِهِمَا عَنِ الْحَقِّ؛ فَخَرَجْتُ مِنَ الْ

حَتَّى أَتَيْنَا " ذَا قَارٍ ". فَأَجَابَنِي إِخْوَانُكُمْ سِرَاعً

اللهِ حَتَّى نَزَلْتُ ظَهْرَ الْبَصْرَةِ، وَقَدِمَ طَلْحَةُ وَالزُّبَ

فَقَدِمْتُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ فَبَعَثْتُ إِبْنِي الْحَسَنَ، وَعَ

سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَاسْتَنْفَرْتُهُمْ لِحَقِّ اللهِ وَحَقِّ رَ

الْعِتْرَةَ وَالزَّلَّةَ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِ

وَ نَاشَدْتُهُمْ عَقْدَ بَيْعَتِهِمْ، فَأَبَوْا إِلاَّ قِتَالِي وَ قِتَا

لِبَيْعَتِنَا، الْمُفَرِّقِينَ لِجَمَاعَتِنَا، الْبَاغِينَ عَلَيْنَا

اللهُ عَلَيْهِمْ، وَنَاهَضْتُهُمْ بِالْجِهَادِ؛ فَقَتَلَ اللهُ مَنْ

وَ قُتِلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ عَلَى نَكْثِهِمَا وَ شِ

صُلَحَاءَ الأُمَّةِ، وَمَكَّنْتُهُمَا فِي الْبَيْعَةِ؛ فَمَا أَطَاعَ

وَ لاَذَ أَهْلُ الْبَغْيِ بِعَائِشَةَ؛ فَقُتِلَ حَوْلَهَا بَقِيَّتُهُمْ فَأَدْبَرُوا، وَوَلَّى مَنْ وَلَّى إِلَى مِصْرِهِ. فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أَشْأَمَ مِنْ نَاقَةِ الْحِجْرِ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمِصْرِ، مَعَ مَا جَاءَتْ بِهِ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرِ فِي مَعْصِيَتِهَا لِرَبِّهَا وَنَبِيِّهِ؛ مِنَ الْحَرْبِ، وَاغْتِرَارِ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَمَا صَنَعَتْهُ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَفْكِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِلاَ بَيِّنَةٍ وَلاَ مَعْذِرَةٍ وَلاَ حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ لَهَا.

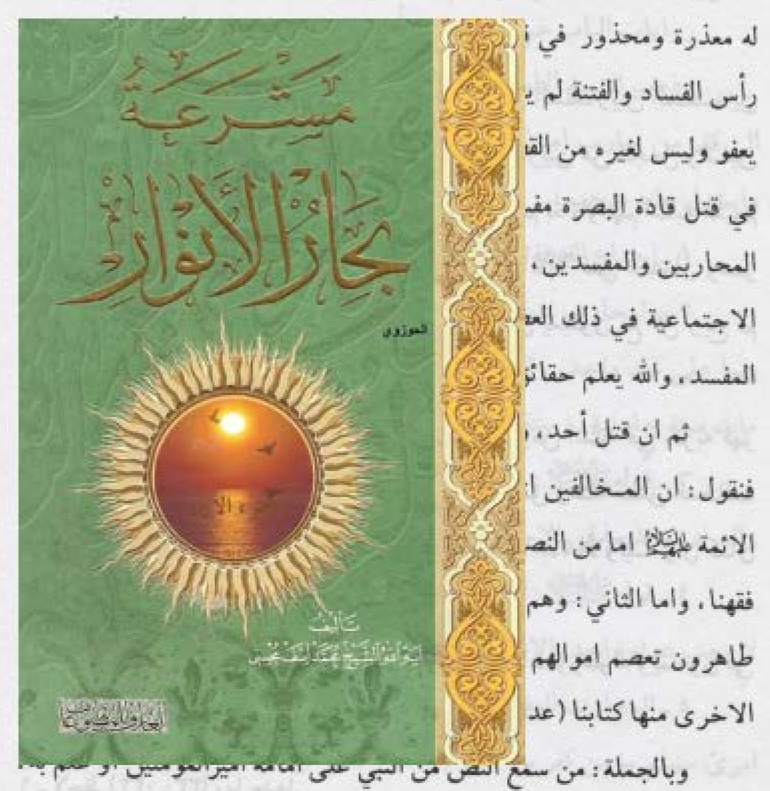
فَلَمَّا هَزَمَهُمُ اللهُ [وَ] خُذِلُوا وَأَدْبَرُوا، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ، وَلَمَّا رَأَوْا مَا حَلَّ بِهِمْ، سَأَلُونِي مَا كُنْتُ دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ قَبْلَ الْقِتَالِ مِنْ كَفِّ الْقِتَالِ؛ فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ، وَ أَغْمَدْتُ السَّيْفَ عَنْهُمْ، وَ أَخَذْتُ بِالْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَ أَجْرَيْتُ الْحَقَّ وَ السُّنَّةَ بَيْنَهُمْ، فَأَمَرْتُ أَنْ لاَ يُقْتَلَ مُدْبِرٌ، وَ لاَ يُجْهَزَ عَلَى جَرِيحٍ، وَ لاَ تُكْشَفَ عَوْرَةٌ، وَلاَ يُهْتَكَ سِتْرٌ، وَلاَ يُدْخَلَ دَارٌ إِلاَّ بِإِذْنِ أَهْلِهَا، وَقَدْ آمَنْتُ النَّاسَ.

وَقَدِ اسْتُشْهِدَ مِنَّا رِجَالٌ صَالِحُونَ، ضَاعَفَ اللهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ وَرَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ، وَ أَثَابَهُمْ ثَوَابَ الصَّادِقِينَ الصَّالِحِينَ الصَّابِرِينَ؛ وَأُصِيبَ مِمَّنْ أُصِيبَ مِنَّا: ثُمَامَةُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَهِنْدُ بْنُ عَمْرٍو، وَعِلْبَاءُ ابْنُ الْهَيْثَمِ، وَسَيْحَانُ وَزَيْدُ ابْنَا صُوحَانَ وَمَحْدُوجٌ.

(*)–سَارَ إِلَيْهِمْ.

الارض فساداً، جزائهم مذكور في القرآن المجيد وفي الحديث والفقه، فكيف عفى اميرالمؤمنين عن مروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير والسيدة ومن في رتبتهم وليس لازواج الرسول واهله صلى الله عليه وآله حكم خاص سوى الاحكام النافذة على جميع المسلمين.

بل عذاب نساء النبي ضعفي عذاب بقية النساء كما في القرآن (الاحزاب الآية ٣٠) وكيف اغمض عن قتل عمرو بن العاص في حرب صفين؟ ولو كان



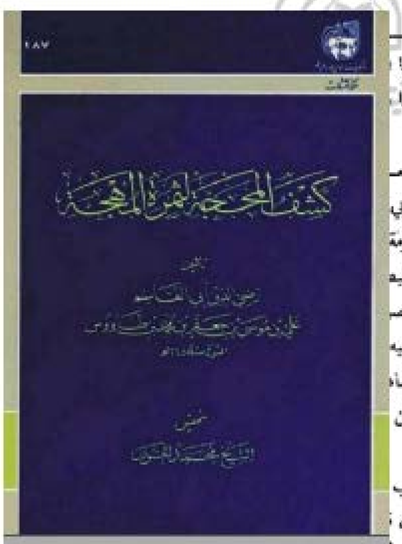
له معذرة ومحذور في
رأس الفساد والفتنة لم ي
يعفو وليس لغيره من الق
في قتل قادة البصرة مف
المحاربين والمفسدين،
الاجتماعية في ذلك الع
المفسد، والله يعلم حقائ
ثم ان قتل أحد،
فنقول: ان المخالفين ا
الائمة عليهم السلام اما من النص
فقهنا، واما الثاني: وهم
طاهرون تعصم اموالهم
الاخرى منها كتابنا (عد

وبالجملة: من سمع النص من النبي على الخلافة اميرالمؤمنين او علم به

وَأَمَّا عَايِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ [خ ط] نَهَاهَا رَسُولُ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «خ»] عَنْ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ يَدَيْهَا نَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا[١].

وَقَدْ كَانَ طَلْحَةُ لَمَّا نَزَلَ «ذاقار» قَامَ خَطِيباً فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِهِ، وَعَلِيٌّ قَاتِلُهُ وَعَلَيْهِ دَمُهُ، وَقَدْ نَزَلَ «دارن» [دارا «م»] مَعَ شُكَّاكِ الْيَمَنِ وَنَصَارَى رَبِيعَةَ وَمُنَافِقِي مُضَرَ»[٢].

فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَقَوْلٌ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ قَبِيحٌ[٣] بَعَثْتُ إِلَيْهِمَا أُنَاشِدُهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (أ) مَا أَتَيْتُمَانِي وَأَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُوا عُثْمَانَ فَقُلْتُمَا: «إِذْهَبْ بِنَا إِلَى هٰذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِكَ. لِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَّرَ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ، وَفَتَقَ عَمَّاراً وَآوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ـ وَقَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



١ ـ لانها لم تنجح في مقصدها واستبانت مخالفتها
إمامها، والدليل ماتواتر عنها حتى من أوليائها
استبشرت وانشدت:
فـــان يـــك نـــائـــيـــاً فـــلـــقـــد نـــعـ
فعابها الناس وقالت لها زينب بنت سلمة بن أبي
ومن راجع سيرتها يراها من أولها وآخرها موسومة

٢ ـ ذوقار: اسم ماء لبكر بن وائل بين الكوفة والبـ
ملك ايران، وبين العرب قبل الاسلام، فانتصـ
على بعد عشر كيلومترات من الناصرية ويسميه
وأما «دارن» ـ أو «دارا» بناء على نسخة معا
«دار» من القاموس من أن «دارا» مدينة بين
بديار بني عامر.

٣ ـ لعله اشارة الى مارواه الشيخ المفيد في كتاب
له، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة،
صبحته لعلي أقتله قبل أن يصل الينا. فلم يجبه أحد، فقال: ان هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها. فقال له مولاه: أتسميها فتنة وتقاتل فيها. قال: ويحك أنا نبصر ولا نبصر ـ وفي رواية الشيخ المفيد: ولانتصبر ـ ما كان أمر قط الّا علمت موضع قدمي فيه غير هذا الأمر، فاني لاأدري أمقبل فيه أم مدبر. ورواه أيضاً في الكامل: ٣، ١١٢، بلفظ أوضح.

اللهُ أمَرَكُمْ بِجِهَادي أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ ؟!!!.

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ؛ نَكَثْتُمْ بَيْعَتي، وَظَاهَرْتُمْ عَلَيَّ ذَوِي عَداوَتي. فَمَا ظَنُّكُمْ الآنَ بي وَقَدْ أَمْكَنَني اللهُ مِنْكُمْ، وَأسلَمَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ؟.

فقام إليه رجل منهم فقال: نظنّ خيراً يا أمير المؤمنين، ونرى أنك ظفرت وقدرت، فإن عاقبت فقد أجرمنا، وإن عفوت فالعفو أحبّ إلى رب العالمين.

فقال – عليه السلام – :

قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ. فَإيَّاكُمْ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهَا؛ فَإنَّكُمْ أَوَّلُ مَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ، وَشَقَّ عَصَا هـٰذِهِ الأُمَّةِ، وَ شَرَعَ الْقِتَالَ وَ الشِّقَاقَ، وَ تَرَكَ الْحَقِّ وَالإِنْصَافَ؛ (▼)فَأَنْتُمْ غَرَضٌ[1] لِنَابِلٍ، وَ أَكْلَةٌ لآكِلٍ، وَفَرِيسَةٌ لِصَائِلٍ(★)؛ أَلنَّارُ لَكُمْ مُدَّخَرٌ، وَالْعَارُ لَكُمْ مَفْخَرٌ؛(▼)الْمُقِيمُ بَيْنَ اَظهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ[2]، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدارَكٌ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ(★) وَمَا اللهُ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ. فَارْجِعُوا عَنِ الْحَوْبَةِ، وَ أَخْلِصُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللهِ بِالتَّوْبَةِ.

يَا بَصْرَةُ ؛ أيُّ يَـوْمٍ لَكِ لَوْ تَعْلَمـينَ ؟! إنَّ لَكِ مِنَ الْمَاءِ لَيَوْماً عَظِيماً بَلاَؤُهُ؛ وَ إنِّي لأعْرِفُ مَوْضِعَ مُنْفَجَرِهِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ، ثُمَّ أُمُورٌ قَبْلَ ذٰلِكَ تَدْهَ

وَ أيْمُ اللهِ؛ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ هٰذِهِ(★)قَدْ طَبَ

كَأَنّهُ(★)جُؤْجُؤُ[3] سَفِينَةٍ (★)في لُجَّةِ بَحْرٍ[4]،



(★)–لِصَائِدٍ/ لِظَافِرٍ. (★)–الْمُحْتَبِسُ فَ

(★)–كَأَنِّي أَنْظُرُ الى قَرْيَتِكُمْ. (★)–حَتّٰى كَ

(▲) من: فَأنْتُمْ إلى: لِصَائِلٍ ومن: وَأيْمُ إلى: في ضِمْنِهَا ورد ف

(▲) من: الْمُقِيمُ إلى: مِنْ رَبِّهِ ورد في خطب الرضي تحت الرق

(١) الغرض: ما ينصب ليرمى بالسهام. والنابل الضارب بال
وأكلة.. وفريسة.. كلمات تجري مجرى الأمثال فيمن
الإستيلاء عليه كل طامع. والأكلة: اللُّقمة.

(٢) الْمُرْتَهَنُ: من الإرتهان والرهْن، والمراد هنا: مؤاخذ. قوله: ا
والأخلاق الرديّة ضارّة لجلساء اربابها.

(٣) الجؤجؤ: الصدر، وأصل الجؤجؤ عظم الصدر. وهذه إشا
هلاك سكّان البصرة وخرابها، فصار ذلك صلاحاً عند ع

(٤) لجّة البحر وجمعها لُجَج: موجه.

(٥) من جَثَمَ إذا وقع على صدره أو تلبد بالأرض، وقد وقع م
فارس: من جهة الموضع المعروف بجزيرة الفرس، ومن ج
الجامع، ومعنى قوله: أبعدها من السماء، أنها في أرض من
وارتفاع المرتفع.

غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ ب
عباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا
موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فأين النكارة؟!

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال
الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما
عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكُمَّل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم مَن عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأً من أصله، ولذلك همَّت بالرجوع حين علمت بتحقُّق نبوءة النبي ﷺ عند الحوأب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها. وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك ممَّا يدلُّ على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم؛ كما أخرجه ابن عبدالبر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبدالرحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -. فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجتُ. انتهى».

باب الاعتراف بالذنوب والنَّدم عليها

﴿٤٢٧﴾ ١ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن عليّ الأحْمَسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذَّنب إلاّ مَن أقرَّ به.

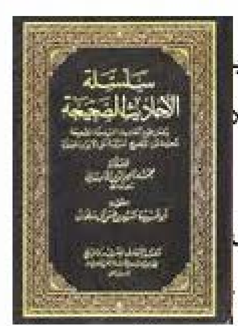
قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: كفى بالنَّدم توبة.

باب التوبة

﴿٤٢٨﴾ ٤ - عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، عن أبي
أيّوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي
ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا» [التحريم: ٨] قال
وأيُّنا لم يعد؟ فقال: يا أبا محمّد

﴿٤٢٩﴾ ٦ - محمّد بن يحيى،
العَلاء، عن محمّد بن مسلم، عن أ
المؤمن إذا تاب منها مغفورة له
والمغفرة. أما والله إنّها ليست إلاّ
والاستغفار من الذُّنوب وعاد في التو
المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه و
ذلك مراراً، يذنب ثمَّ يتوب ويستغفر
والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وإنَّ
السيّئات، فإيّاك أن تُقنِّط المؤمنين من رحمة الله.

﴿٤٣٠﴾ ٧ - أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن ابن فَضّال، عن ثَعْلَبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته، عن قول الله عزَّ وجلّ: «إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ»



غريب فرد، ويؤيده قوله عقبه: «لا يروى من طريق غيره»؛ ي[...]
عباس، فإن كان أراد هذا؛ فلا إشكال، وإن أراد التضعيف؛ فلا[...]
موافق لحديث عائشة الصحيح؛ فأين النكارة؟!

وجملة القول: أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال[...] الأستاذ الأفغاني؛ فإن غاية ما فيه أن عائشة رضي الله عنها لما [...] عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين.

وجوابنا على ذلك: أنه ليس كل ما يقع من الكُمّل يكون لائقاً بهم، إذ المعصوم مَن عصمه الله، والسني لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين عندهم!

ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأً من أصله، ولذلك همّت بالرجوع حين علمت بتحقُّق نبوءة النبي ﷺ عند الحوأب، ولكن الزبير رضي الله عنه أقنعها بترك الرجوع بقوله: «عسى الله أن يصلح بك بين الناس»، ولا نشك أنه كان مخطئاً في ذلك أيضاً، والعقل يقطع بأنه لا مناص من القول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللتين وقع فيهما مئات القتلى، ولا شك أن عائشة رضي الله عنها هي المخطئة؛ لأسباب كثيرة وأدلة واضحة، ومنها ندمها على خروجها. وذلك هو اللائق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدلُّ على أن خطأها من الخطأ المغفور، بل المأجور.

قال الإمام الزيلعي في «نصب الراية» (٤ / ٦٩ - ٧٠):

«وقد أظهرت عائشة الندم؛ كما أخرجه ابن عبدالبر في «كتاب الاستيعاب» عن ابن أبي عتيق - وهو عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق - قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبدالرحمن! ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً غلب عليك - يعني: ابن الزبير -. فقالت: أما والله؛ لو نهيتني ما خرجتُ انتهى».